@ 362 @ (^ كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون (126) وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف ا قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون (127) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص) * * * * يراهم المؤمنون ، فهذا معنى قوله : (^ هل يراكم من أحد) ثم قال : (^ ثم انصرفوا) فيه معنيان : أحدهما : انصرفوا عن مواضعهم ، والآخر : انصرفوا عن الإيمان ، أي : لم يؤمنوا ولم يقبلوا . .

وقوله : (^ صرف ا قلوبهم) قال أبو إسحاق الزجاج : أضلهم ا مجازاة على كفرهم (^ بأنهم قوم يفقهون) معلوم المعنى . .

قوله تعالى : (^ لقد جاءكم رسول من أنفسكم) قرىء في الشاذ : من أنفسكم ، ويقال : إن هذه القراءة قراءة فاطمه - رضي ا عنها - قال يعقوب الحضرمي : طلبت هذا الحرف خمسين سنة فلم أجد له راويا . ومعنى هذا : أشرفكم وأفضلكم . .

والقراءة المعروفة : (^ من أنفسكم) قال قتاده : ومعناه : إن نسبه معروف بينكم .

والقول الثاني : حكى عن جعفر بن محمد - رضي ا عنه - أنه قال : (^ من أنفسكم) معناه : أنه لم يولد إلا من نكاح صحيح إلى زمان آدم . .

والقول الثالث : حكى عن ابن عباس أنه قال : معناه : أنه ليس بطن من بطون العرب إلا وقد ولدت النبي . .

والقول الرابع : أن معنى هذا هو معنى قوله تعالى : (^ قل إنما أنا بشر مثلكم) وإذا كان الرسول بشرا مثل القوم ؛ فيكون أقرب للألفة وأدنى لفهم الحجه . .

وقوله : (^ عزيز عليه ما عنتم) أي : شديد عليه عنتكم ، والعنت : هو المكروه ولقاء الشده ، كانه قال : شديد عليه ما يضركم ويهلككم ، وهو الكفر الذي أنتم عليه . .

وقوله تعالى : (^ حريص عليكم) الحرص : شدة طلب الشىء ، ومعناه : حريص